

المحرر الوجيز

@ 408 @ وغيرهما وقال ابن عباس ! 2 2 ! مآله يوم القيامة وقال السدي ذلك في الدنيا وقعة بدر وغيرها ويوم القيامة أيضا والمراد هل ينتظر هؤلاء الكفار إلا مآل الحال في هذا الدين وما دعوا إليه وما صدوهم عنه وهم يعتقدون مآله جميلا لهم فأخبرنا عز وجل أن مآله يوم يأتي يقع معه ندمهم ويقولون تأسفا على ما فاتهم من الإيمان لقد صدقت الرسل وجاءوا بالحق فالتأويل على هذا مأخوذ من آل يؤول وقال الخطابي أولت الشيء رددته إلى أوله فاللفظة مأخوذة من الأول حكاه النقاش .

قال القاضي أبو محمد وقد قيل أولت معناه طلبت أول الوجوه والمعاني و ! 2 2 ! في الآية يحسن أن يكون النسيان من أول الآية بمعنى الترك ويقرون بالحق ويستفهمون عن وجوه الخلاص في وقت لا مستعجب لهم فيه وقرأت فرقة أو نرد برفع الفعل على تقدير أو هل نرد وبنصب فنعمل في جواب هذا الاستفهام الأخير وقرأ الحسن بن أبي الحسن أو نرد فنعمل بالرفع فيهما على عطف فنعمل وقرأ ابن أبي إسحاق وأبو حيوة أو نرد فنعمل ونصب نرد في هذه القراءة إما على العطف على قوله ! 2 2 ! وإما بما حكاه الفراء من أن أو تكون بمعنى حتى كنعو قول امرء القيس .
(أو نموت فنعدرا %) .

ويجىء المعنى أن الشفاعة تكون في أن يردوا ثم أخبر تعالى عن خسارتهم أنفسهم واضمحلال افترائهم على الله وكذبهم في جعل الأصنام آلهة .
وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية خطاب عام يقتضي التوحيد والحجة عليه بدلائله والرب أصله في اللغة المصلح من رب يرب وهو يجمع في جهة ذكر الله تعالى المالك والسيد وغير ذلك من استعمالات العرب ولا يقال الرب معرفا إلا الله وإنما يقال في البشر بإضافة وروى بكار بن الشقير إن ربكم الله بنصب الهاء وقوله ! 2 2 ! حكى الطبري عن مجاهد أن اليوم كألف سنة وهذا كله والساعة اليسيرة سواء في قدرة الله تعالى وأما وجه الحكمة في ذلك فمما انفرد الله عز وجل بعلمه كسائر أحوال الشرائع وما ذهب إليه من أراد أن يوجه هذا كالمهدوي وغيره تخرص وجاء في التفسير وفي الأحاديث أن الله ابتداء الخلق يوم الأحد وكملت المخلوقات يوم الجمعة ثم بقي دون خلق يوم السبت ومن ذلك اختارته اليهود لراحتها وعلى هذا توالى تفاسير الطبري وغيره ولليهود لعنهم الله في هذا كلام سوء تعالى الله عما يصفون .
ووقع حديث في كتاب مسلم بن الحجاج في كتاب الدلائل لثابت السرقسطي أن الله تعالى خلق التربة يوم السبت وذكره مكى في الهداية وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه عند أبي المعالي

وغيره من حذاق المتكلمين بالملك والسلطان وخص العرش بالذكر تشريفا له إذ هو أعظم

المخلوقات وقال سفيان الثوري فعل فعلا في العرش سماه استواء .

قال القاضي أبو محمد و ! 2 2 ! مخلوق معين جسم ما هذا الذي قررته الشريعة وبلغني عن

أبي الفضيل بن النحوي أنه قال العرش مصدر عرش يعرش عرشا والمراد بقوله ! 2 2 ! هذا .

قال القاضي أبو محمد وهذا خروج كثير عن ما فهم من العرش في غير ما حديث عن النبي

صلى الله عليه وسلم